خطاب من جلالة الملك الى مؤتمر القمة الافريقي

أديس أبابا ــ وجّه صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني خطاباً الى مؤتمر القمة العشرين لمنظمة الوحدة الافريقية بعد قبول الجمهورية الصحراوية الخيالية في حظيرتها.

وفيما يلي نص الخطاب الملكي الذي تلاه على الأقطاب الأفارقة السيد أحمد رضا جديرة المستشار الملكي رئيس الوفد المغربي الذي مثل جلالة الملك في هذا المؤتمر :

السيدالرئيس

أصحاب الفخامة

رفاقي الأعزاء

هاقد حانت ساعة الفراق، ووجد المغربُ نفسه مضطراً أن لا يكون شريكاً في قرارات لا تعدو أن تكون حلقةً في مسلسل لا رجعة فيه لتقويض أركان المشروعية العنصر الحيوي لكل منظمة دولية تحترم نفسها.

والواقع أنَّ منظمة الوحدة الافريقية قد ارتكبت بما يتنافى ويشكل انتهاكاً صارخاً للفصل الرابع من ميثاقها، خطأ يعد سابقة خطيرة، وستبقى عواقبه لأمد بعيد لا يمكن التنبؤُ بنتائجه، ومن شأنه أن يتكرر، إننا نحن رؤساء الدول رجال سياسة، وتلك هي مهمتنا الأساسية، قد تلقّينا من شعوبنا تفويضا جوهرياً وأساسياً يكمن في اطار ممارسة سياستنا سواء الداخلية منها أو الخارجية، ينبغي أن تقوم هذه السياسة على أساس ثابت، وغير قابل للانتهاك، ألا وهو الاحترام الدائم للمشروعية.

وإذا لم يتم احترام هذه الأخلاق بدقة فعندئذ سيقع الخلط بين حل التّوافق وهو الدعامة الضرورية للسياسة، وبين المجازفة التي هي سلاح فتاك ضد المشروعية.

وطوال تاريخه العريق وجد المغرب نفسه مرّات عديدة أمام اختيارات كانت حظوظ الانتهازية فيها أقوى من حظوظ الفضيلة في انتزاع قراره، وقد اختار المغرب دوماً وعلى حساب مصالحه في غالب الأحيان صيانة الفضيلة والمشروعية، ولن نحيد اليوم ولا غداً عن هذا السبيل، إنَّ ميثاق منظمة الوحدة الافريقية كل لا يتجزأ، وكل من سمح لنفسه بتحريف بعض مقتضيات هذا الميثاق بكيفية ظرفية أو لمصلحة خسيسة سيدفع بمنظمة الوحدة الافريقية الى الهلاك، وبأعضائها الى الاقتتال.

سيدي الرئيس

أصحاب الفخامة

رفاقي الأعزاء

إن الكمال لله وحده، وبما أنَّ الأمور اذن هي كما هي، وفي انتظار أن يتغلب جانب الحكمة والتعقل فاننا نودعكم، إلا أنَّ المغرب افريقي بانتمائه، وسيبقى كذلك، وسنظل نحن المغاربة جميعاً في خدمة افريقيا.

ففي جامعة الدول العربية سنعمل من أجل التّعاون العربي الافريقي، وفي مجموعة دول عدم الانحياز سندافع



عن المشروعية، وسنعمل على المحافظة على سيادة إفريقيا، وفي حظيرة منظمة المؤتمر الاسلامي سنسعى الى تعزيز التَّساكن والتعاون بين الديانات السماوية، وفي هيأة الأمم المتحدة سنكون في المقدمة من أجل كرامة المواطن الافريقي واحترام قارتنا.

ولكنكم مع هذا ستدركون بسهولة أنَّ المغرب العضو المؤسس للوحدة الافريقية لا يمكنه أن يعمل على إقبار هذه الوحدة.

فلم يبق لنا الآن الاَّ أن نتمنى لكم حظاً سعيداً مع شريككم الجديد الذي سيتعين عليه أساسا أن يملأ الفراغ الذي سيتركه المغرب على مستوى الأصالة والمصداقية والاحترام إفريقيا وعالميا.

وسيأتي يوم يعيد فيه التاريخ الأمور الى نصابها، وفي انتظار ذلك فان البعض منا — وهذه حقيقة مؤلمة — قد تحمَّل مسؤوليات بعيدة عن التعقل.

وفي اليوم الذي سيعود فيه أولئك الذين تمَّ تضليلهم الى الحكمة الافريقية من تلقاء أنفسهم، فان المغرب العريق في تقاليده وتاريخه سيتذكر أن الحكمة تتغلب دائماً على أخطاء المسير.

ومع وفائي لافريقيا وإيماني في مستقبلها سأظل شقيقكم الأمين والفعَّال.

الاثنين 18 صفر 1405 — 12 نونبر 1984